مطابقا له ومنها ما يستحيل عليه كذلك ويجوز ومنها ما لا يهتدي
اليه العقل ولا بد فيه عند الشرع ولكن انما يكون ذلك غالبا في
صفات الافعال كارسال الرسل والثواب والعقاب والشفاعة والرؤية
وغير ذلك من امور البرزخ والاخرة فمجرد العقل فيها لا يكفي بل لا بد
من الوقوف عند الشرع من غير اتباع فتنة يا اول المتأول ويعمل
بالمحكم حسبما هو مقرر عند علما السنة رضي الله عنهم فصل
في معرفة الاضداد المستحيلة عليه تعالى فضد الوجود العدم
وضد القدم الحدوث وضد البقا الفنى وضد الوحدانية التعدد
والنظر وضد الغنى المطلق الذي هو معنى القيام بالنفس عدمه
بالافتقار الى من يقوم به وضد المخالفة المماثلة واضداد صفات
المعاني الحياة ضدها الموت وفي معناه النوم والسنة وضد العلم
الجهل وفي معناه الشك والوهم والظن والغفلة والنسيان
وضد القدرة العجز وضد الارادة الكراهية اعني عدم الارادة وضد
السمع الصمم وضد البصر العمى والكلام البكم واضداد الصفات
المعنوية تعلم من هذه فضد الحي الميت والعالم الجاهل الى اخرها
فهذه الاضداد وغيرها مستحيلة عليه تعالى اي لا يجوز نسبتها
اليه ولا طروها عليه ابدا كما ان اضداد الاضداد واجبة له اي
لا تزول عنه ابدا وقد بينت لك باذن الله تعالى عند شرح واجب الوجود
ان الواجب ما يستحيل في العقل عدمه والمستحيل ما يستحيل في
العقل وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه والى ذلك
اشار في العقيدة بقوله يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه





يعني الوجود والعدم للممكنات موقوفان على سابق العلم والمشيه
فاسبق العلم بايجاده اوجدته القدرة بمقتضى الارادة على وفق
العلم السابق الازلي وما لم يسبق به العلم لا يكون لانه لذلك واعلم
ان العلم الازلي انكشف به للذات العليه المعلومات كلها واجبها
ومستحيلها وجايزها وقد تقرر ان لا تعلق للقدرة والارادة الا
بالممكنات وهي للجايزات ايجادا واعداما وقد مضى ان القدرة تبرز
الفعل الممكن من العدم الى الوجود ان اقتضت المشيه ذلك وان اقتضت
ضده كان الامر بالعكس وذلك موقوف على العلم الازلي فما علم كونه
شاه كما علمه فاوجده بقدرته كما علمه وشاه وما علم ضد ذلك لم يشاه
فلم يوجده فلما كانت الحياة اصلا لكل ادراك وفعل منها في الصفات
ولما كان العلم منشا اعني علي وفقه تنشا الاشيا وكانت الارادة مخصصه
للجايزات بمقتضاه والقدرة موجدة او معدمة تابعة للارادة وقد
ذكر الاوصاف على هذا النمط واعلم ان هذا الترتيب امر اعتباري لا يلزم
منه تفعل ولا يتوقف على زمان ولا مكان ولا الة ولا سبب ولا شرط
وانما الازمنة والامكنة والتدرجات والاسباب والشروط وغيرها كلها
وقوع لهذه الاصول المذكورة فاعرف ذلك موبدا وبالله التوفيق تنبيه
لا يلزم من تعلق الاوصاف بالممكنات انتقالها من الذات العليه التي
هي محل قيامها ولا حلولها في شي من الحادثات ولا يجوز في حق الفاعل المختار
تكيف من التكيفات ولا ملامسة ولا ممازجة ولا معانقة ولا حركة ولا سكون
ولا اضطراب ولا تحول تعالى من ليس كمثله شي وتقدس من لا كفوله عن
ذلك وتحوه علوا كبيرا بل احدث الحوادث وفطر العوالم باسرها ولم تحدث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)